بلغ

البطن وقيل مستوي البطن مع الصدر وخرج الامام احمد عن محرش الكعبي قال
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة
وكان صلى الله عليه وسلم بعيد ما بين المنكبين رواه البخاري اي عريض
الصدر ورواه ابن سعد من حديث ابي هريرة رحب الصدر واما قلبه
الشريف صلى الله عليه وسلم فاعلم ان القلب مضغة في الفواد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفواد قاله الواحدي وسمي به لتقلبه بالخواطر والعزوم
قال الشاعر شعر وما سمي الانسان الا لانسه ولا القلب الا انه يتقلب
قال الزمخشري مشتق من التقلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه
الامور اليه ما روى ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة تقلبها الريح بطنا لظهر قال والفرق
بينه وبين الفواد ان الفواد وسط القلب سمي لتفوده اي توقده وفسر
الجوهري القلب بالفواد ثم فسر الفواد بالقلب قال الزركشي والاحسن
قول غيره الفواد غشا القلب والقلب حبته وسويداوه ويويد الفرق
قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا وارق افيدة وهو اولى من قول بعضهم
انه كرر لاختلاف اللفظ وقال الراغب يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص
به كالعلم والشجاعة وقيل حيثما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم كقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك
والى ساير القوى من الشهوة والغضب ونحوها انتهى قال بعض العلما لقد
خلق الله تعالى الانسان وجعل له قلبا يعقل عنه وهو اصل وجوده اذا اصلح
قلبه صلح سايره واذا فسد فسد سايره وجعل سبحانه القلوب محل السر والاخلا
الذي هو سر الله يودعه قلب من يشا من عباده فاول قلب اودعه قلب
محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول خلق وصورته صلى الله عليه وسلم اخر صورة
ظهرت من صور الانبيا فهو اولهم واخرهم وقد جعل الله تعالى اخلاق القلوب
للنفوس اعلاما للنفوس على اسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله هو
اتسعت اخلاقه لجميع خلق الله وكذلك جعل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم جثمانية اختص بها من بين ساير العالمين فتكون علامات اختصاص
جثمانيته ايات دالة على احوال نفسه الشريفة وعظم خلقه وتكون
علامات عظم اخلاقه ايات على سر قلبه المقدس ولما كان قلبه صلى الله
عليه وسلم اوسع قلب اطلع الله عليه كما ورد في الخبر كان هو الاولى ان
يكون هو قلب العبد الذي يقول فيه تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
و وسعني قلب عبدي المومن ولما كان كماله قبل الاسرا بمنزلة ساير

قلوبا

النبيين

النبيين كان صدره يضيق فاتسع قلبه لما انشرح صدره ووضع وزره
ورفع له ذكره وقد صح ان جبريل عليه الصلاة والسلام ابجبريل عليه
شقه واستخرج منه علقة فقال له هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بما زمزم ثم لامه فاعاده في مكانه قال انس فلقد
كنت ارى اثر المخيط في صدره رواه مسلم وانما خلقت هذه العلقة في
ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لانها من جملة الاجزا الانسانية فخلقها تكملة
للخلق الانساني فلا بد منها ونزعها امر رباني طرا بعد ذلك قاله السبكي
وعند احمد وصححه الحاكم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما ايتني بما وثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بما
برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة وفي رواية البيهقي ان
ملكين جاءني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشرح احدهما صدري
ومج الاخر بمنقاره فيه وعن ابي هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت
به من امر النبوة قال اني لفي صحرا امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين
فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فلصقاني
لحلاوة القفا ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالما في طست من ذهب
والاخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري
فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال
اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل
الرافة والرحمة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه
فذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي
للصغير ورافتي على الكبير رواه عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند
وابو نعيم وقال تفرد به معاذ عن ابيه وتفرد بذكر السن وعند ابي نعيم
في حديث يونس بن ميسرة فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها
ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وقع فيه عيناك تبصران واذناك تسمعان
وانت محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك
مطمينة وخلقك قيم وانت قثم وهذا الشق الذي روي انه وقع له عليه
الصلاة والسلام مراهقا في حالة طفوليته ارهاصا وتقدمة المعجزة
على زمان البعثة ما بين الارهاص ومثل هذا في حق الرسول صلى الله
عليه وسلم كثير وبه يجاب عن استشكال وقوع ذلك في حال الطفولية
لانه من المعجزات ولا يجوز ان يتقدم على النبوة قاله الرازي والذي عليه

ري

ني

ن

Copyright ... University